واقع اكتشاف ورعاية الموهوبين في المجال الرياضي
–عرض تجربة أكاديمية بارادو لكرة القدم بالجزائر–

د.موفق صالح، أستاذ محاضر (ب)، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، جامعة سوق أهراس.

الملخص باللغة العربية:

شهدت مؤخرًا المواضيع الرياضية على وجه العموم وكرة القدم على وجه الخصوص تداولا كبيرًا على ألسنة الناس، حيث لفت انتباه العام والخاص بروز اللاعبين المحترفين لمختلف البطولات الأوروبية ذو الأصول الجزائرية، الذين تلقوا معظم تكوينهم القاعدي في النوادي والمدارس الأوروبية ما جعلهم يخطفون الأضواء من اللاعبين المحليين ويحضون باهتمام أكبر من طرف الناخبين في تقمص الألوان الوطنية، وحتى لا يتم الكلام عن إهمال اللاعبين المحليين، يجب الاهتمام بتكوين لاعبين محليين في نفس المستوى والجاهزية لما هو موجود في المدارس العالمية، وهنا يظهر الدور الحقيقي للمدارس الرياضية خاصة في ظل ضعف التكوين المعتمد في الأندية الرياضية الوطنية، وعليه فإن بحثنا هذا يتمحور حول التطرق إلى مختلف المفاهيم التي لها علاقة بالمواهب الرياضية الشابة وكيفية اكتشافها وكذا توجيهها وإرشادها نسبة إلى مختلف الخصائص وبناءا على مراحل مدروسة بطريقة علمية من أجل صقلها لتتحول في المستقبل إلى خزان نخبوي، وعليه فقد حاولنا عرض بعض التجارب المحلية الرائدة في هذا المجال ومدى مواكبتها لمختلف التطورات التكنولوجية الحاصلة لاسيما في المجال الرياضي بشقيه الترفيهي والتنافسي.

الكلمات المفتاحية: الموهبة/الاكتشاف/الممارسة الرياضية/رياضة كرة القدم/التوجيه.

Le Résumé en français:

Récemment assisté à des sujets sportifs en général et le football en particulier, négociés lourdement sur les langues du peuple, où il a attiré l'attention de l'émergence publique et privée des joueurs professionnels pour différentes ligues européennes sont d'origine algérienne, qui a reçu plus de leur sous-sol de formation dans les clubs et les écoles européennes qui leur permettent de détourner les projecteurs des acteurs locaux et URGE une plus grande attention par les électeurs de la réincarnation des couleurs nationales, et ne parlons même pas de la négligence des acteurs locaux, doit prêter attention à la composition des acteurs locaux au même niveau et la préparation à ce qui se trouve dans les écoles internationales, et ici montre le rôle réel des écoles de sport, en particulier à la lumière de la faiblesse de la configuration adoptée dans les clubs sportifs nationale, et donc cette recherche se concentre sur la

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

résolution des différents concepts qui ont une relation avec talent athlétique jeune et la façon de détecter ainsi que la direction et l'orientation en fonction des différentes caractéristiques et sur la base des phases étudiées de manière scientifique pour l'affiner pour mettre à l'avenir au réservoir élitiste, et il a essayé d'offrir des expériences locales chef de file dans ce domaine et comment garder le rythme avec les différentes évolutions technologiques en cours, en particulier dans le domaine du sport, à la fois récréatif et compétitif.

Mots-clés: jeunes talents / détecté / pratique du sport / football / orientation.

1- مقدمة وإشكالية البحث:

نشأ في الوقت الراهن سببان زاد من أهمية كشف وتنمية المواهب الشابة أولهما اقتصادي يتمثل في العائدات التي تجنيها الدول من خلال العمليات الاشهارية والدعاية الإعلامية واستضافة المحافل الدولية كالبطولات والمنافسات الرياضية الدولية والمنافسات القارية في مختلف الأنشطة الرياضية التي يتميز بها ذلك البلد المنظم، وثانيهما التنافس بين الأمم وما يحمله التفوق الرياضي من رفع المكانة الدولية من خلال رفع الأعلام الوطنية وتحسين ترتيبها العالمي مقارنتا مع باقي الدول وفي شتى الرياضات، وهذا ما أدى بنا إلى الوقوف عند هذه الفئة بغية دراسة كيفية اكتشاف ورعاية الموهوبين في المجال الرياضي.

لقد شهد مؤخرًا موضوع كرة القدم تداولاً كبيرًا على ألسنة الناس، حيث لفت انتباه العام والخاص بروز اللاعبين المحترفين لمختلف البطولات الأوروبية ذو الأصول الجزائرية، الذين تلقوا معظم تكوينهم القاعدي في النوادي والمدارس الأوروبية ما جعلهم يخطفون الأضواء من اللاعبين المحليين ويحضون باهتمام أكبر من طرف الناخبين من تقمص الألوان الوطنية، وحتى لا يتم الكلام عن إهمال اللاعبين المحليين، يجب الاهتمام أولا بتكوين لاعبين محليين في نفس المستوى والجاهزية لما هو موجود في المدارس العالمية، وهنا يظهر الدور الحقيقي للأكاديميات والمدارس الرياضية خاصة في ظل ضعف التكوين المعتمد في الأندية الرياضية الوطنية.

وكإقرار للدور الفعال البالغ الأهمية لانتقاء المواهب الخاصة بالفئات الشابة وانعكاساته على مستقبل كرة القدم الجزائرية، وفي ظل ضعف التكوين المعتمد وإهمال المواهب والإبداع في الأندية والفرق، قامت الاتحادية الجزائرية لكرة القدم باستحداث تجربة جديدة متمثلة في أكاديميات كرة القدم، والتي هدفها الأسمى يتمثل في تزويد النخبة بلاعبين محليين موهوبين، ومن بين هذه الأكاديميات نجد **أكاديمية بارادو لكرة القدم** التي ورغم صغر سنها إلا أنها استطاعت أن تبرز بطريقة ملفتة للأنظار، هذا وتقوم فرق الأكاديمية في ظل المستوى الذي تقدمه وكذلك نوعية التكوين جعلها تجلب الكثير من الاهتمام، وللوقوف على طبيعة وجودها في الجزائر التي ارتأينا التطرق لهذه الأكاديمية وعليه ومن خلال هذه الدراسة سنحاول التعرض إلى بعض الرؤى التي تواجه المجال الرياضي، والتي من خلالها يمكن أن تدفع به إلى التطور انطلاقا من المراجعات التطبيقية وكذا بعض التوصيات الميدانية، استنادا إلى ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ✓ معرفة طريقة العمل بهذه الأكاديمية.
- ✓ معرفة مستوى المشرفين وكذا التأطير داخل الأكاديمية.
- ✓ إبراز دور الأكاديمية في انتقاء وتكوين اللاعبين لاسيما الناشئين.
- ✓ الإطلاع على البرامج المخصصة للانتقاء والتدريب في هذه الأكاديمية.
- ✓ الإطلاع على كيفية الانتقاء في اللاعبين.
- ✓ معرفة دور الأكاديمية ومدى مساهمتها في تطوير كرة القدم الجزائرية.

محاولة الإجابة على التساؤلات التي تراود أذهان الناس حول طبيعة هذه الأكاديمية وعملها في ظل ضعف التكوين في الفرق والأندية الوطنية.

2-أهمية وأفاق البحث: تتضح أهمية وأفاق هذا البحث فيما يلي:

- أهمية موضوع الموهوبين والأولوية التي تعط له في مختلف الدول المتقدمة.
- الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والجودة في المجال الرياضي.
- صقل المواهب البارزة في المجال الرياضي من خلال التعرف على مختلف التجارب الرائدة في العالم.
- محاولة السعي نحو الأفضل في ظل فكر إبداعي وممارسة تقوم على الإبداع في المجال الرياضي.
- ترسيخ ثقافة الإبداع الرياضي في الفكر النخبوي والاعتماد عليها لولوج المستقبل.

3- تناول المصطلحات المتعلقة بالبحث:

- **ما هي الموهبة:** لقد اختلف الباحثون في تعريفهم للموهبة اختلافا واضحا، ويعود ذلك إلى اختلافهم في الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التي ينطلقون منها في تحديد مجالات الموهبة، كقياس المهارات الرياضية من خلال وقت الإنجاز أو دقة الأداء أو تنفيذ الحركات بأقل جهد وأكثر خفة وذلك طبعا حسب النشاط الرياضي الممارس فالجمباز مثلا ليس كحمل الأثقال والتقنية في كرة القدم تختلف عن التقنية في المصارعة ... إلخ.
- **من هو الشخص الموهوب:** تعرف الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بأنهم الأفراد اللذين يوجد لهم استعدادات وقدرات فوق العادية أو أداء متميز عن بقية أفرادهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع حسب نوع الموهبة.
- **ما هي رياضة كرة القدم:** ترى الموسوعة المنهجية الحديثة **الرياضة** على أن رياضة كرة القدم عبارة عن لعبة جماعية تتم بين فريقين، يتألف كل واحد من إحدى عشر لاعبًا، يستعملون كرة مستديرة ذات مقاييس عالمية محددة في ملعب مستطيل ذو أبعاد محددة، في نهاية كل طرف من الطرفين مرمى الهدف، يحاول كل فريق إدخال الكرة فيه عبر حارس المرمى للحصول على الهدف، وتحكم مقابلة كرة القدم بأربعة حكام، حكم رئيسي وهو صاحب القرار، وحكمين مساعدين على التماس كل واحد منهما في نصف جهة الملعب، وحكم رابع يقوم بالتغييرات وحساب الوقت الضائع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **ما معنى كرة القدم المصغرة:** كرة القدم المصغرة هي تلك اللعبة التي يحبها الأطفال والتي تجري في مساحات ضيقة وبعدد معين من اللاعبين.
- **لماذا التعلم الحركي:** التعلم الحركي في الرياضة هو اكتساب، تطوير، تثبيت، استخدام واحتفاظ بالمهارات الحركية، الذي يرتبط بالتطوير مع اكتساب الخصائص السلوكية.
- **ما المقصود بالمهارات الأساسية:** المهارات الأساسية في كرة القدم هي عبارة عن نوع معين من العمل والأداء يستلزم استخدام العضلات لتحريك الجسم أو بعض أجزائه لتحقيق الأداء البدني الخاص.
- **ما هو التدريب الرياضي:** يعتبر علم التدريب الرياضي من العلوم التطبيقية التي تعتمد على العلم ومستحدثاته، والذي يهدف إلى إمداد المدرب بالعلوم و المعارف والتطبيقات التي تساعد على تحقيق أفضل النتائج مع لاعبين من خلال استخدام افصل الطرق والأساليب والوسائل المتاحة بشكل علمي، ويشير مفهوم التدريب إلى عملية التكميل الرياضي المدارة وفق المبادئ العلمية والتربوية المستهدفة إلي مستويات مثلى في إحدى الألعاب والمسابقات عن طريق التأثير المبرمج والمنظم في كل من قدرة اللاعب وجاهز يته للأداء الرياضي.

4- أهم الدراسات والبحوث الأكاديمية التي اهتمت بالموضوع:

- دراسة تحت عنوان: **انتقاء الناشئين في رياضة كرة السلة من خلال حصة التربية البدنية والرياضية في الطور المتوسط في ولاية بجاية**، مذكرة ماجستير، 2002/2001، من إعداد الطالب عبد الهادي مراد، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، بحيث طرح الباحث الإشكالية التالية: هل هناك معايير متبعة من طرف أساتذة مادة التربية البدنية والرياضية في عملية انتقاء الناشئين في كرة السلة؟، وقد تمت الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية تحتوي على 236 أستاذا من الطور المتوسط لمادة التربية البدنية والرياضية متواجدين على مستوى ولاية بجاية، واستندت العملية على أداة أساسية متمثلة في الاستبيان، وعلى ضوء ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، ومن خلال الفرضيات المطروحة توصل الباحث إلى نقاط عديدة من بينها أن هناك غياب لإتباع الأسس العلمية في الانتقاء من طرف الأساتذة وأن هذا الأخير تغلب عليه الذاتية والعفوية، إضافة لذلك أن لتنظيم المنافسات الرياضية المدرسية أثر بالغ للوصول إلى تحقيق عملية الانتقاء والتوجيه للتلاميذ الناشئين الموهوبين باعتبارها فرصة تمكن كل تلميذ من التعبير عن قدراته ومواهبه الكامنة، يبقى لتطور مستوى الرياضة النخبوية في كرة السلة يعود إلى عملية الانتقاء الرياضي للناشئين في ظل الرياضة المدرسية.
- دراسة تحت عنوان: **الانتقاء والتوجيه الرياضي للناشئين الموهوبين في كرة القدم (12-11 سنة) دراسة ميدانية على الأندية العاصمية الوسطى لكرة القدم**، مذكرة ماجستير، 2003/2002، من إعداد الطالب عبش الفضيل عمر، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، بحيث طرح الباحث الإشكالية التالية: كيف تتم عملتي الانتقاء والتوجيه الرياضي للناشئين الموهوبين في كرة القدم (12-11 سنة)؟، وقد تمت هذه الدراسة على عينة من مدربي الصنف العمري تتمثل في 71 مدربا وتقنيا في كرة القدم ينشطون بالأندية العاصمية، واعتمدت الدراسة على أداة أساسية لجمع المعلومات متمثلة في الاستمارة الاستبيان إضافة إلى أداة فرعية تمثلت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المقابلة، بحث قام بمقابلة بعض المسؤولين على تلك الأندية، وعلى ضوء ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة أن أغلبية الأندية الرياضية لا تتوفر على مختلف الوسائل والتجهيزات القاعدية التي تساعد المدربين في إنجاح العملية الانتقائية وتزجيه المواهب حسب إمكانياتهم المهارية وخصائصهم المورفولوجية والفيزيولوجية، أما فيما يخص العوامل الاجتماعية والجوانب النفسية فقد أشار الباحث إلى أنه تم تجاهلها من طرف أغلبية المدربين بحيث اهتموا بالجانب التقني أكثر وحذا ما لا يتماشى مع مع أسس الانتقاء العلمي لأن جوانب الانتقاء كاملة متكاملة لا يمكن فصل أي جانب عن الجوانب الأخرى.

- دراسة تحت عنوان: **الانتقاء والتوجيه الرياضي للتلاميذ الموهوبين (15-12 سنة) في إطار الرياضة المدرسية**، مذكرة ماجستير، 2005/2004، من إعداد الطالب فنوش نصير، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، بحيث طرح الباحث التساؤلات الإجرائية التالية:

1 -هل يعتمد أساتذة التربية البدنية والرياضية على برامج علمية في عملية انتقاء التلاميذ الموهوبين في مختلف الرياضات؟

2 -هل للمنافسات الرياضية المدرسية دور في عملية انتقاء التلاميذ الموهوبين؟

3 -هل عملية الانتقاء والتوجيه الرياضي في إطار الرياضة المدرسية ضرورية للنهوض برياضة النخبة؟

وقد تمت الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية تحتوي على 81 أستاذا من الطور الإكمالي لمادة التربية البدنية والرياضية متواجدين على مستوى ولاية الجزائر، يعملون أو عملوا من قبل في منافسات الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية واستندت العملية على أداة الاستبيان، وعلى ضوء ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، ومن خلال الفرضيات المطروحة توصل الباحث إلى نقاط عديدة خرج من خلالها باقتراحات تمثلت في:

01. إشراك كل من الإدارة وأساتذة التربية البدنية والرياضية في مناقشة وصياغة قوانين التسيير، وبرمجة منافسات رياضية داخلية وخارجية.

02. تسطير برامج خاصة بتدريب التلاميذ الناشئين، لأخذ خصائصهم ومميزاتهم بعين الاعتبار.

03. إعطاء العناية الكاملة والاهتمام الكبير بتكوين أساتذة التربية البدنية والرياضية وتأهيلهم من كل الجوانب المعرفية.

04. توفير المنشآت الرياضية الخاصة بمختلف الرياضات في المدارس التربوية والتعليمية والأحياء الشعبية من أجل إدماج التلاميذ فيها.

05. برمجة حصص تدريبية خاصة بالفرق المشاركة في المنافسات الرياضية المدرسية.

06. على الناشئ الذي يود الممارسة الرياضية أن يكون لديه الميل والرغبة والاستعداد لممارسة هذه الرياضة.

- مقالة علمية تحت عنوان: **أكاديميات كرة القدم ... وسر التفوق**، للدكتور محمد الخير الشيخ، منشورة بتاريخ: 10 سبتمبر 2010، العدد: 6178، خاصة بصفحة الرأي، المجلة الاقتصادية، النسخة الإلكترونية، http://www.aleqt.com/2010/09/10/article_440292.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحيث يرى الدكتور محمد الخير الشيخ في مقالته أنه علينا أن نصحح مفهوما خاطئا عن هذه الأكاديميات والمدارس السنية، فالأغلبية العظمى تعتقد أن واجبها هو تنمية وتطوير مهارات اللاعب الفنية، ولكن في الحقيقة أن تطوير وتنمية مهارات اللاعب الفنية هو جزء من أجزاء أخرى مهمة جدا تساعد على تنمية هذا اللاعب، وهذا هو الفرق بين التدريب في نادٍ أو في مدرسة رياضية أو أكاديمية، ومن وجهة نظره بأنه حتى نصل إلى أهدافنا بأقرب الطرق لا بد لنا من منح الفرصة لجميع المتدربين اليافعين من أجل تمكينهم من تطوير مهاراتهم الرياضية والثقافية والعالمية من أجل الوصول إلى أعلى المستويات وتحقيق الأحلام والتطلعات الرياضية، ولذلك قسم أهداف تسيير مثل هذه المدارس والأكاديميات إلى ثلاثة أجزاء مهمة وهي: أولا الأمور التربوية، وثانيا الأمور التعليمية، وثالثا الواجبات التعليمية الفنية.

5- بعض التظاهرات والمؤتمرات التي اهتمت بالموضوع:

- المؤتمر العلمي العربي السادس حول موضوع: **رعاية الموهوبين والمتوقين تحت شعار: رعاية الموهوبين...ضرورة حتمية لمستقبل عربي أفضل**، عمان، الأردن، أيام: 26-28 جويلية، 2009، تبنى رعاية هذا المؤتمر رئيس الوزراء السيد نادر الذهبي الأفخم، وبتنظيم من المجلس العربي للموهوبين والمتفوّقين وبالتّعاون مع شركة "واجهة الأردن للتعلّم والتبادل الثقافي، وبحضور وزير التربية والتعليم ووزير التعليم العالي والبحث العلمي، وبمشاركة أكثر من 240 مندوبا من 16 دولة عربية من القيادات التربوية وأساتذة الجامعات ومدراء مدارس مرموقة وعدد من الأكاديميين والمهتمين والمسؤولين عن برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، فضلا عن مشاركة علماء عرب وخبراء أجانب في مجال رعاية الموهوبين والمبدعين من الولايات المتّحدة الأمريكية، وقد عقدت على هامش أعمال المؤتمر ورشتان تدريبيتان حول "تنمية الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الموهوبين والمبدعين في المرحلة الأساسية" و"تطوير قدرات الطلبة في الكفاءات والخبرات وما بعدها"، كما عقدت ندوة حوارية متخصّصة تحت عنوان "التعليم العربي العام والجامعي: مخرجاته وسيناريوهات إصلاحه للتميز والإبداع" أدارها الدكتور خالد الجبر، وشارك فيها الدكتور فتحي جروان - رئيس المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، والأستاذ الدكتور منير نايفة - أستاذ الفيزياء في جامعة إلينوي بإيربانا بالولايات المتحدة الأمريكية، والأستاذ الدكتور عمر هارون الخليفة – أستاذ التربية في جامعة الخرطوم بالسودان، والدكتورة ليلى السبعان - أستاذة الأدب العربي في جامعة الكويت، كما أقيم على هامش المؤتمر معرضا للكتب المختصة ومعرضاً للمواد التعليمية والوسائل التكنولوجية المستخدمة في التعليم بعامة وتعليم الموهوبين بشكل خاص.
- المؤتمر العلمي الدولي السادس حول موضوع: **الموهبة والإبداع في المجال الرياضي**، بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، معهد التربية البدنية والرياضية، يومي: 04-05 ديسمبر 2011، وقد شارك في هذا المؤتمر أكثر من 150 متدخل جاءوا من 20 جامعة وطنية و13 بلد، خدم هذا المؤتمر 05 محاور تمثلت فيما يلي:

- المحور الأول: فلسفة الإبداع الرياضي.
- المحور الثاني: رعاية الموهبة والإبداع الرياضي.
- المحور الثالث: الاستثمار في الموهبة والإبداع الرياضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المحور الرابع: التجارب الرائدة في مجال الموهبة والإبداع الرياضي.
- المحور الخامس: البحث العلمي والموهبة والإبداع الرياضي.

- المؤتمر الدولي الأول لرعاية الموهوبين تحت عنوان: **نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهبين والمتفوقين في الجزائر "أمالنا تتحقق...برعاية أبنائنا الموهوبين"**، الذي سُيقام بجامعة البليدة2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، يومي: 29-30 نوفمبر 2014، وقد كان عقد هذا المؤتمر سعيا لتحقيق الأهداف التالية:

- توعية المجتمع الجزائري بأهمية اكتشاف الموهوبين.
- التعريف بحاجات الموهوبين والمبدعين ومشكلاتهم وأساليب رعايتهم عن طريق البرامج التربوية ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة.
- عرض تجارب بعض الدول العالمية في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين وتنمية التفكير والإبداع.
- توثيق الصلات العلمية والتربوية بين المهتمين من مختلف الدول العربية والأوروبية وتسهيل تبادل الخبرات في مجال رعاية الموهوبين والمبدعين.
- الخروج من المؤتمر بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تفعيل وتطوير إستراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين والمتفوقين في الجزائر.

6- كيف تتم عملية اكتشاف ورعاية الموهوبين؟

يعد الموهوبين أثمن ثروة وأنفس مورد وأكثر مجال للاستثمار البشري الذي أولت الدولة الجزائرية أهمية بالغة في مجال الاهتمام بهذه الفئة وتقديم أوجه الرعاية المختلفة لهم فهم بمثابة الأساس المبدئي لتحديد متطلباتهم واحتياجاتهم الخاصة، كما أن التعامل مع فئة الموهوبين يتم من خلال مرحلتين متكاملتين.

أ – مرحلة الاكتشاف: يمكن الإشارة إلى أن هذه المرحلة أقرب ما تكون عبارة عن عملية تقيمية، ففي المجال الرياضي يكون أحيانا اكتشاف المواهب الشابة اعتباطيا من خلال الممارسة الرياضية العشوائية في الشوارع أو الشبه رسمية كمنافسات بين الأحياء لتتطور إلى المنافسات بين البلديات في الولائي والجهوي إلى غاية البطولة المحترفة الأولى المعتمدة في الجزائر مؤخرا.

ب – مرحلة الرعاية: تعني تقديم العون والتوجيه لكل من لديه موهبة على أن تكون تلك الرعاية متناسبة مع مجال الموهبة وخصائص الموهوب وإمكانات المجتمع ففي المجال الرياضي تكون رعاية الموهوب حسب درجة أهمية المنافسة والفوائد التي ستجنيها الجهة الراعية من خلال استثماراتها لقدرات ومواهب الرياضي فعلى سبيل المثال نجد مؤخرا أن الرعاية التي يحضى بها لاعب سواء في كرة القدم أو السلة أو التنس...إلخ، أكبر بكثير من رعاية المفكرين والأدباء وأهل العلم كما أن السمعة والشهرة التي يحضى بها الرياضي رفيع المستوى أصبحت تفوق الشهرة والعائدات التي يتمتع بها الباحثون في بعض المجالات، حتى أصبحت الرياضة مجال مفتوحا على المجتمع لتشمل المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي...إلخ، فرعاية الموهوبين إذا هي أول خطوة لاستغلال إمكاناتهم.

7- أساليب اكتشاف ورعاية الرياضيين الموهوبين في الجزائر:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد أولت الدولة الجزائرية وخاصة في الآونة الأخيرة أهمية بالغة لعملية التكوين والعناية والرعاية المبكرة للمواهب في المجال الرياضي وذلك نظرا لتدني النتائج الرياضية وفي شتى المجالات، وأدى هذا إلى التفكير في الحلول التي يمكن من خلالها استرجاع الجزائر للمكانة الدولية التي كانت تحتلها في المجال الرياضي، واجتمع أهل الاختصاص إلى أن المشكل الرئيسي في ذلك هو غياب التكوين المتسلسل للفئات الشبانية من المراحل العمرية الفتية وهذا ما لكل نوع من الرياضات من خصوصية، فمنها من يعتمد على عنصر القوة أو السرعة أو المرونة والتي بدورها ترتبط بمراحل سنية حسب الصفة البدنية والرياضية المراد تنميتها، وعلى ضوء ذلك تم وضع تسهيلات لإنشاء جمعيات ونوادي رياضية ذات طابع تحفيزي من خلال تخفيض الدولة لنسبة الضرائب لدى الشركات المهتمة بذلك، كما قام المجمع البترولي الجزائري (سوناطراك) بفتح أندية خاصة بالأطفال لممارسة كرة القدم من أجل تشجيع وتنظيم الممارسة الرياضة داخل الأوساط الاجتماعية من خلال توفير الوسائل والإمكانات المادية والبشرية وذلك لتوفير مجال مقنن لإعداد الفئات الصغرى من خلال كشف المواهب وصقلها ومتابعتها للاستفادة من عائداتها مستقبلا وهذا ما سهل لاحقا طريقة تكوين الأندية البلدية والولائية للفئات الصغرى من خلال جمع المبدعين والموهوبين منهم في هذه الرياضة (كرة القدم) كما قامت الفيدرالية الوطنية لكرة القدم بفتح الباب أمام الاستثمار في المجال الرياضي بإنشاء أندية خاصة كنادي تطوير كرة القدم بارادو وإنشاء مدارس لتكوين التلاميذ في مختلف التخصصات الرياضية في المرحلة المتوسطة كأقسام الرياضة والدراسة والتي تهدف في مجملها إلى اكتشاف المواهب الشابة والعناية بها منذ الصغر، كما تم إنشاء بعض الثانويات الرياضية والتي نرجو أن تنتشر عبر كامل التراب الوطني حتى نضمن التكوين والمتابعة المستمرة للتلاميذ المتخرجين من المتوسطات ذات طابع أقسام الرياضة والدراسة وذلك بالرغم من بعض السلبيات التي وقفت عليها من تجربة سابقة لإحدى قريباتي التي زاولت الدراسة بأول ثانوية رياضية أنجزت بالجزائر – ثانوية درارية – و قد كانت ممثلة رسمية للجزائر في المحافل الدولية والتي حصدت في نفس السنة ميداليتين ذهبيتين في منافسات الألعاب الإفريقية التاسعة بالجزائر – جويلية 2007 – والتي ويا للأسف لم تتحصل على شهادة البكالوريا في نفس السنة ولما وقفت على حقيقة عدم تحقق أول هدف للثانوية ألا وهي المزاوجة بين الدراسة والرياضة في حين أن البرنامج التدريسي المطبق هو نفسه في الثانويات غير الرياضية والغريب أن التدريبات والبرامج الرياضية كانت تجرى خارج أوقات التدريس وكثيرا ما تكون في الفترة المسائي، وبالتالي يمكن الحكم على أن غياب البرمجة المحكمة وغياب الإستراتيجية المنطقية أدى إلى تغلب جانب على أخر.

من خلال المعطيات السابقة يمكن إبراز بعض الخطوط العريضة حول كيفية إنشاء هذه المدارس بتسليط الضوء على نادي تأسس من طرف مستثمر أجنبي ومدارس تابعة للمنظومة التربوية الجزائرية، وفرع تابعة لمؤسسة اقتصادية جزائرية (نادي بارادو لكرة القدم – مشروع سوناطراك – أقسام الرياضة والدراسة للمنظومة التربوية) والأهداف المنتظرة من كل منها من أجل إعداد رياضي الغد.

7 – 1 – نادي بارادو لكرة القدم:

بالتعاون مع جان مارك غيو الدولي الفرنسي السابق قرر رئيس نادي بارادو إطلاق مبادرة مشروع أكاديمية كرة قدم تعد الأولى في الجزائر في 2006 واختيار غيو لم يحدث عن طريق الصدفة، لأن هذا الأخير وبعد انتهاء مشواره شرع في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة طموحة لإنشاء أكاديميات لكرة القدم للأطفال الصغار، وقد مكنت هذه المبادرة من اكتشاف مواهب شابة في عالم كرة القدم كأمثال اللاعب يحي توري، كالو، إيبوي زوكورا ..إلخ، في جويلية 2006 بدأت عملية الكشف عن لاعبين في جميع أنحاء البلاد للأطفال اللذين يتراوح سنهم بين 10 و 12 عاما للاختبار مما يسمح باختيار أفضلهم والتي استغرقت شهرا ونصف، وبعد الكشف والتجريب على حوالي 200-250 طفل في اليوم الواحد، بعدها تم اختيار 17 طفلا فقط في هذه العملية التي تم تحديدها لاختيار المواهب على نطاق واسع في البلاد، ثم عرض مشاهد لها على غيو اوليفييه ليشرف بنفسه على هذا المشروع.

7 – 2 – قطب تطوير كرة القدم (مشروع سوناطراك):

بعد العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر، انتشر في أوساط الشباب الجزائري ظواهر اجتماعية سلبية أدت إلى إطلاق مشروع لمحاربة هذه الظواهر فجاءت فكرة قطب تطوير كرة القدم الذي أطلقه مجمع سوناطراك تحت إشراف وزير الطاقة والمناجم السابق وذلك بإدراجها ضمن النشاط الاجتماعي لسوناطراك، وكانت البداية في كل من الجزائر العاصمة والشلف سنة 2007، ويضم المشروع 21000 تلميذ في كلا الجنسين، موزعين على 170 مدرسة حول القطر الوطني تتمثل أهميتها في تشجيع الممارسة الرياضية ذات الطابع الاجتماعي دون الحاجة للنتائج الرياضية المحققة، مع محاولة تأطير واكتشاف بعض المواهب الشابة التي يتمتع بها الفريق الرياضي حتى يتم الاتصال بالفرق البلدية التي ينتمي لها الموهوب بغية المتابعة لأن مدارس كرة القدم لسوناطراك مقيدة بفترة عمرية محددة.

7– 3 – أقسام رياضة ودراسة نموذجا لعملية كشف ورعاية الموهوبين:

إن إنشاء أقسام رياضة ودراسة جاء من أجل البحث عن حلول مصممة خصيصا لتتناسب مع وتيرة الرياضيين الشباب، وللترويح على أساس التعاون الوثيق بين عملية التعلم (الدراسة) وممارسة النشاطات الرياضية (الرياضة) ومن هنا جاءت التسمية بأقسام رياضة ودراسة لخلق الظروف المناسبة التي تسمح للمواهب الشابة من الرياضيين لتحقيق مستوى عالي من الأداء مع الحفاظ في الوقت نفسه على فرص التعليم، حيث أن هناك تنسيق بين جميع العمليات التعليمية والإدارية على مستوى كل مؤسسة بها قسم من هذه الأقسام لتمكين المواهب الشابة من متابعة دراستهم مع استمرار عملية التدريب الرياضية في الاختصاص المعين للمحافظة على مستوى الأداء و تطويره في ظل ظروف أكاديمية وما يكفي من النتائج الرياضية المشرفة.

ومن أجل توزيع أفضل للوقت المخصص للرياضة والدراسة يجري السعي لتحقيق توازن في المدرسة للتكيف مع وتيرة الرياضة ويهدف المشروع إلى تحقيق الانسجام بين التعليم والأغراض الرياضية.

يضمن النظام الجديد في أقسام رياضة ودراسة للمواهب الشابة المنتقاة داخلها العودة للأقسام العادية في أي وقت علاوة على تغطية الأهداف الرئيسية التالية:

1- تحقيق النجاح الدراسي (التلميذ الناجح دراسيا).

2-تحقيق النجاح الرياضي (التلميذ المبدع رياضيا).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

08- خاتمة واقتراحات:

في الأخير لا يمكن لنا سوى التنويه بضرورة الكشف المبكر للمواهب الرياضية داخل المؤسسات التربوية من خلال إدراج معلمي التربية البدنية في المرحلة الابتدائية بدل الاعتماد على المعلم الذي هو نفسه الممرن والذي في كثير من الحالات يجهل أبعاد الممارسة الرياضية منذ الصغر وكيفية توجيه التلاميذ وفقا لقدراتهم ومواهبهم ومهاراتهم نحو ممارسة نوع معين من النشاط الذي يساهم في تسهيل عمل أساتذة التربية البدنية والرياضية داخل أقسام الرياضة والدراسة، والذي بدوره يسهل من عمل أستاذ التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية والذي نرجو من وزارة التربية فتح المزيد من الثانويات الرياضية عبر كل ولايات الجمهورية لضمان الاستمرارية في الإعداد والتكوين لتسهيل عملية المتابعة والرعاية من خلال الكشف عن المواهب الرياضية في المراحل العمرية الفتية، و بالتالي نكون قد خطونا بالمراحل الأساسية لإعداد جيل المستقبل لتمثيل البلاد في المحافل الرياضية الدولية ومحاولة استعادة أمجاد الماضي بدل البكاء على الأطلال وبالتالي توفير خزان من المواهب الرياضية وفي شتى المجالات الرياضية، كما يمكن أن توجه هذه المواهب الرياضية للالتحاق بالنوادي والجمعيات الرياضية التي تنشط في نفس البلدية أو البلديات المجاورة أو الولاية التي ينتمي إليها لزيادة روح المنافسة والمتابعة.

أما في المرحلة الجامعية فيجد أمامه المجال مفتوح للالتحاق بمعاهد التربية البدنية والرياضية للتخصص أكثر في المجال المعرفي ليصبح الموهوب رياضي مثالي يجمع بين الإبداع في الممارسة الرياضية والتمتع بالمعلومات والمعارف المرتبطة بمجال نشاطه الممارس وبالتالي يمكن لنا أن نجمع بين رياضي موهوب وشهادة تحقق له المكانة الاجتماعية بين أقرانه.

وعليه ارتأينا إعطاء بعض الاقتراحات التي تساهم في رفع وتطوير هذا المجال والمتمثلة فيما يلي:

- ❖ عقد اتفاقيات شراكة بين النوادي الرياضية الجزائرية ومدارس وأكاديميات أوروبية ذات خبرة في هذا المجال من أجل أخذ هذه الخبرات والعمل عليها، ليس فقط في مجال التدريب ولكن في كل المجالات كالتسويق والتسيير والإدارة والتهيئة والتخطيط الرياضي ...إلخ.
- ❖ تجسيد تعميم فتح مدارس فريق ريال مدريد الإسباني في الجزائر على مستوى كل ولايات القطر الوطني، بعد الشراكة التي وقعها نائب رئيس مؤسسة النادي الملكي مع الأكاديمية الرياضية لولاية تيبازة يوم الإثنين 28 نوفمبر 2011، والتي ستكون موجهة للأطفال من فئة 6 سنوات إلى 17 سنة.
- ❖ اعتماد برامج دراسية خاصة بمثل هذه الأكاديميات من طرف خبراء في مجالي الرياضة والتعليم بحيث لا مجال للعمل العشوائي.
- ❖ تقديم تقارير دورية منتظمة شهرية أو فصلية أو سنوية عن سير هذه الأكاديمية والمشاكل التي تواجهها لدراستها وفق مناهج علمية.
- ❖ إعطاء الوقت الكافي لإجراء عمليات الانتقاء وضرورة أن تكون العملية شاملة انطلاقا من الأحياء الشعبية في البلديات فالولايات ثم الانتقاء النهائي.
- ❖ المراقبة المستمرة من أجل تحسين مستوى التعليم الخاصة بلاعبي الأكاديمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ❖ إضافة مادة التربية البدنية والرياضية في المقرر الدراسي للأكاديمية لم لها من فائدة على التطور العقلي والوجداني في ظل تنوع نشاطاتها.
- ❖ الاعتماد على مختصين في علم النفس داخل الأكاديمية.
- ❖ الإكثار من مراكز الترفيه والتنويع في محتوى برامجها نظرا للحاجة أصحاب هذه المراحل العمرية لذلك.
- ❖ الاعتماد على مدربين محليين أكفاء تتوفر فيهم شروط التكوين الأكاديمي وكذا الخبرة.
- ❖ الاهتمام بالجانب الصحي للاعبين بمراقبتهم طبيا بصفة منتظمة.
- ❖ ضرورة المتابعة في المجال التعليمي من طرف الوزارة الوصية فيما يتعلق بالمجال الدراسي.
- ❖ تقريب مثل هذه الأكاديميات من المواطنين من خلال أيام مفتوحة، أو عن طريق صفحات الانترنت من أجل عرض ما تنتجه.
- ❖ إنشاء فروع وملاحق للأكاديمية عبر مختلف ولايات التراب الوطني.

المراجـع:

- أسامة كامل راتب، علم النفس الرياضة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- الموسوعة المنهجية الحديثة الرياضة، المركز الثقافي لشركة فاميلي للمطبوعات، ط2، 2002.
- سمير محمد حسن، تحليل تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية، دنيا الطباعة، بيروت.
- قاسم حسن حسين وفتحي المهشهش يوسف، الموهوب الرياضي سماته وخصائصه في مجال التدريب الرياضي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
- عبد الحميد كمال وفهمي زينب، كرة القدم للناشئين وتلاميذ المدارس، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998.
- عمر أبو المجد وجمال النمكي، تخطيط برامج تربية وتدريب البراعم والناشئين، مركز الكتاب للنشر، 1999.
- محمد حسن علاوي، علم النفس الرياضي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1994.
- مفتي إبراهيم حماد، التدريب الرياضي الحديث، تخطيط – تطبيق – قيادة، دار الفكر العربي، 2001.
- هدى محمد الخضري، التقنيات الحديثة لانتقاء الموهوبين الناشئين، المكتبة المصرية، 2003.
- يحي السيد الحاوي، المدرب الرياضي بين الأسلوب التقليدي والتقنية الحديثة في مجال التدريب، المركز العربي للنشر، 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com